ثمعناها على طريق المنعم عليهم لا المغضوب عليهم وان حملت على الثالث فمعناها الا المغضوب
عليهم وهذا على قراة النصب وقد روي الخليل بن احمد عن ابن كثير انه قرا بالنصب وللنصب
وجوه احدها الاستثنا وللاستثنا وجهان احدهما حقيقة الاستثنا على تفسير ابن عباس
لقوله الذين انعمت عليهم انهم بنوا اسرايل لقوله يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
ويكون هذا سوال التثبيت على طريق اهل الكتاب الذين امنوا بكل الانبيا وكل الكتب واستثنا
اليهود والنصارى منهم الذين امنوا ببعض وكفروا ببعض والثاني ان يكون استثنا منقطعا
معنى لا اي نسالك طريق الاوليا لا طريق الاعدا ووجه اخر للنصب انه الحال وقال
الكسائي هو على القطع وقيل هو المدح وتقديره لا مغضوبا عليهم وقراة الخفض هي قراة
العامة لما انه نعت الذين انعمت عليهم وذاك مخفوض بالاضافة ويجوز في اللغة الرفع
على الاستيناف معنى وهو غير المغضوب عليهم ولم يقرا به احد فلا يقرا به فاما المغضوب
عليهم فالغضب هو نقيض الرضا وقيل هو ارادة الانتقام وقيل هو تحقيق الوعيد
وقيل هو الاخذ الاليم والبطش الشديد وقيل هو هتك الاستار والتعذيب بالنار ثم
الغضب فعل لا يتعدي الا بصلة وهو على ويجي منه المفعول به موصولا بهذه الصلة ثم
التثنية والجمع والتانيث يدخل الصلة لا الموصول لان هذه الزيادات تدخل بعد التمام
وتمامه بصلته فيقال رجل مغضوب عليه وامراة مغضوب عليها ورجلان وامراتان
مغضوب عليهما ورجال مغضوب عليهم ونسا مغضوب عليهن وفي عليهم سبع قراآت
كسر الها وتسكين الميم وهي قراة اهل المدينة والبصرة والكوفة والشام وبضم الها
وتسكين الميم وهي قراة الاعمش وبكسر الها وضم الميم مع الواو وهي قراة عيسى
بن عمر وبكسر الها والميم مع اليا قراة الحسن وباختلاس ضمة الها واسكان الميم رواية
عبد الوهاب عن ابي عمرو وبكسر الها والميم بغير يا قراة عمرو بن فايد فاما المراد بهم
بهذه الاية فقد روى عدي بن حاتم الطاى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انهم هم اليهود والضالون هم النصارى وكذا قال ابن عباس واستشهد بقوله
تعالى قل هل انبيكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وذلك انهم
كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي يستنصرون على كفار العرب بمحمد صلى الله عليه
وسلم فلما جاهم ما عرفوا كفروا به فهم كانوا يرجون ان يكون محمد من ولد اسحق وهو ابوهم

فلما

فلما بعث محمد وهو من ولد اسمعيل كفروا حسدا وبغيا فباوا بغضب على غضب اي انقلبوا
بسخط على سخط ولعنة على لعنة الاول بكفرهم بعيسى والثاني بكفرهم بمحمد عليهما السلام وكذا
فسر الضحاك ومقاتل والسدي وعطا وابن جريج وابن كيسان وقوله ولا الضالين قيل
لا صلة موكدة ومعناه غير المغضوب عليهم والضالين لكن زيدت لا لئلا يظن انه معطوف
على الذين انعمت عليهم • وقيل هو بمعنى غير الذي تقدم كانه قال غير المغضوب عليهم وغير
الضالين وانما جاز ان يعطف بلا على غير لانهما جميعا للنفي فتناسبا يقال هذا غير عاقل وغير
عالم • وهذا غير عاقل ولا عالم • وهذا لا عاقل ولا عالم • وقيل كلمة لا للتاكيد زايدة فان قولك
ماجاني زيد وعمرو ينفي مجيهما جميعا وقولك ماجاني زيد ولا عمرو ينفي مجيهما جمعا وتفرقة
وهذا ابلغ في النفي فكذا في سوال التثبيت على طريق المنعم عليهم والعصمة عن طريق الضالين والمغضوب
عليهم فاما قوله تعالى الضالين فالضلال نقيض الرشد وهو في القران لمعان للغي والكفر قال
الله تعالى خبرا عن ابليس ولاضلنهم وللزلل قال تعالى لهمت طايفة منهم ان يضلوك • وللخسار
قال تعالى وما كيد الكافرين الا في ضلال • وللخطا قال الله تعالى خبرا عن اخوة
يوسف ان ابانا لفي ضلال مبين • وللبطلان قال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
اضل اعمالهم • وللجهالة قال الله تعالى خبرا عن موسى عليه السلام قال فعلتها اذا وانا من الضالين
وللنسيان قال تعالى ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى وللتلاشي قال
تعالى اذا ضللنا في الارض • وفي هذه الاية ضلال الكفر لانه مقابل الايمان المذكور في قوله
صراط الذين انعمت عليهم • ثم هو كفر مخصوص لانهم معطوفون على المغضوب عليهم فالظاهر
انهم غيرهم وقد قلنا انه روي انهم النصارى ثم الغضب والضلال وردا جميعا في القران
لجميع الكفار على العموم ولليهود والنصارى جميعا على الخصوص قال الله تعالى في جميع الكفار ولكن
من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله وقال الله تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله قد ضلوا ضلالا بعيدا • وقال في حق اليهود قل هل انبيكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه
الله وغضب عليه الى ان قال اولئك شر مكانا واضل عن سوا السبيل وقال في حق النصارى
ولا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سوا السبيل الى ان قال لبيس ما قدمت لهم
انفسهم ان سخط الله عليهم وانما خص اليهود بالغضب في هذه الايات والنصارى بالضلال لان وعيد
الغضب فوق الوصف بالضلال لان الغضب هو ارادة الانتقام لا محالة واليهود احق بذلك لغاية قبح كفرهم

جامعة الملك سعود ... عمادة شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)